تأثير القرآن الكريم على حياة الشعراء: الخنساء نموذجا

محمد معين الدين☆

Abstract:

"This article deals with the impact of Quran on the Arabic poets and their poetry, how Quran appeals them and what are the signs Quranic study left on their literature, Specially Khansa a great female poet of Arabic Literature. She wrote a major part of her poetry to express and demonstrate her painful thoughts and deep grief on assassination of her beloved brother Sakhar and Muavia. She expressed her sorrow and sad feelings in such a way that make her a leading poet in the field of Ratha" but very surprisingly when she lost her four sons in the battle of Qadsia she didn't react on she had done on death of her brother rather she showed a full patience on it's the teachers of her religion and command of Quran. This article discuss this change in her life particularly and in the life of other poets in general."

Key words: Poetry, Khansa, Impact of Quran, Arabic Poetry, Ratha.

القرآن الكريم مفخرة العرب في لغتهم، إذْ لم يُتح لأمة من الأمم كتاب مثله من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب، فهو معجزة بيانية. فقد أثّر هذا الكتاب العظيم في الأدب العربي تأثيراً كبيراً، في اللغة والأسلوب وفي المعاني والأفكار وفي الصور والأخيلة ، فجاء فريداً في نظم آياته، بديعاً في أداء أغراضه، رائعاً في عرض صوره ومخترعات بلاغته، له بلاغة القول الرفيع وبلاغة أخرى لم يعرف سرّ رقتها وبيانها وأحكامها.

ولا شّك أن الشعراء كانوا من أوائل الذين اهتموا بتدبّر القرآن ودراسته، ذلك لما

☆ الأستاذ المساعد، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ

لهم من كفاءات فنية ومعرفة طبيعية في فنون القول وأساليب التعبير، لذلك أسلم كثير منهم على يد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن استمعوا إلى قرآنه مادة وأسلوباً. ويبدو أن بعض الشعراء قد انكب على دراسة القرآن مأخوذاً بمادته وأسلوبه حتى شغل به عن مزاولة نظم الشعر، كما حدث عند لبيد بن ربيعة، الذي ترك الشعر وجعل مكانه القرآن حيث قال: قد أبدله الله بالشعر سورة البقرة وسورة آل عمران. وبعض الآخرين قد تحولت حياتهم بتأثير القرآن تحولا جذريا كما حدث في حياة الخنساء، التي كانت جازعة ومتفجعة لقتل أخويها وأصبحت صابرة بعد فقد أولادها كالطود العظيم فرحة مستبشرة حامدة لله وشاكرة.

الخنساء في الجاهلية

اسمها: تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، وسميت الخنساء بتماضر لبياض لونها، إذ كانت العربي تسمى ذات البشرة البيضاء تماضر.

لقبها وكنيتها: الخنساء لقبها، هو مأخوذ من الخنس ومعناه تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في الأرنبة.[1] قد غلب اللقب على الاسم فاشتهرت بالخنساء. ومن معاني الخنساء أيضا الظبية أو البقرة الوحشية،[2] وقد كانت الخنساء رائعة الجمال. وكنية الخنساء أم عمرو،[3] ولكنها لم تشتهر بكنيتها كما اشتهرت بلقبها.

نسبها: هي الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة (وقيل نهية) بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر.[4] فالخنساء تنحدر من أسرة عربية عريقة مجيدة تنتمي إلى قبيلة بني سليم التي تعتبر من أقوى قبائل العرب. وقد كان آلُ الخنساء (آل الشريد) أشهر السُلَميين في الجاهلية، وظلوا كذلك في الإسلام مدة طويلة.

صفاتها: تتمتع الخنساء بصفات تميزها عن مثيلاتها وتريباتها؛ لأنها نشأت في بيئة جاهلية ذات شأن، وفي أسرة متميزة بشخصية قوية. ومن تلك الصات:

الجمال: كانت الخنساء جميلة الصورة حسنة المنظر متينة البنيان وريانة الجسم، فهي كانت في أول عمرها من أجمل نساء عصرها ولذلك خطبها كثير من أجواد العرب.

قوة الشخصية: عرفت بحرية الرأي وقوة الشخصية ونستدل على ذلك من خلال نشأتها في بيت عز وجاه مع والدها وأخويها معاوية وصخر، والقصائد التي كانت تتفاخر بها بكرمهما وجودهما، وأيضا أثبتت قوة شخصيتها برفضها الزواج من دريد بن

الصمة أحد فرسان بني جشم؛ لأنها آثرت الزواج من أحد بني قومها.

البلاغة وحسن المنطق والبيان: يتضح ذلك جليا عندما وصفت أخويها معاوية وصخر، فقالت: أن صخرا كان الزمان الأغبر، وذعاف الخميس الأحمر. وكان معاوية القائل الفاعل. فقيل لها: أي منهما كان أسنى وأفخر؟ فأجابتهم: بأن صخر حر الشتاء، ومعاوية برد الهواء. قيل: أيهما أوجع وأفجع؟ فقالت: أما صخر فجمر الكبد، وأما معاوية فسقام الجسد.(٥)

قوة الإيمان والتضحية: كان إيمان الخنساء قويا بعد دخولها في الإسلام ويتضح ذلك في موقفها يوم القادسية واستشهاد أولادها. لم تبك ولم تجزع بل حمدت الله تبارك وتعالى أن منحها شرف استشهادهم جميعا وسألته أن يجمعها بهم يوم القيامة في مستقر رحمته تبارك وتعالى".(٦)

زواجها: قد كانت الخنساء على قدر كبير من الجمال، فخطبها كثير من أشراف العرب وأبطالهم، ومنهم دريد بن الصمة حينما رآها وأعجب بجمالها، ولكنها رفضت، وتزوجت من ابن عمها رواحة بن عبد العزيز السلمي، فأنجبت عبد الله، ثم تزوجت بعده من مرداس ابن أبي عامر من بني بهشة بن سليم.(٧)

معاوية وصخر أخوا الخنساء

لم تذكر مصادر التاريخ للخنساء غير أخوين، كلاهما ماتا في الجاهلية؛ وهما: صخر ومعاوية، كانا موصوفين بالحلم، مشهورين بالجود، معروفين بالتقدم والشجاعة، محظوظين في وسط أسرة أكثر رجالها فرسان محاربون من الطبقة الأولى. وقد عاشا مثال الشجاعة والفتوة والرجولة والفروسية، حتى أن عمرو بن الحرث ابن الشريد أباهما كان يأخذ بيدهما في الموسم ويقول: "أنا أبو خيري مضر، ومن أنكر فليعتبر، فلا ينكر أحد". وكان يقول: "من أتى بمثلهما أخوين قبله فله حكمه، فتقر له العرب بذلك".(٨) وكثيرا ما كان معاوية وصخر ينصران من يقصدهما ويلجأ إلى حمايتهما ويستغيث بهما من القوم كما كانا مولعين بالصيد أيضا. كان معاوية أخا شقيقا لها أما صخر فكان أخاها لأبيها فقط، مع ذلك كان أحب الاثنين إلى قلبها.

مقتل أخويها

قد روى الأصفهاني "سبب قتل معاوية فكان النساء، قتل هاشم ودريد ابنا حرملة أخاها معاوية. ودفن معاوية بلية قرب حورة.(٩) وكان ذلك يوم حورة الأول نحو سنة ٦١٢م

وهو من أيام العرب لسليم على غطفان، في عام ٦١٢م. وبعد مقتل معاوية قامت الخنساء بتحريض أخيها الأصغر صخر بالثأر، وهو كان شديد البر بالخنساء، فخرج قائداً لبني خفاف، فأصابوا في بني أسد بن خزيمة غنائم وسبياً، واستطاع صخر قتل دريد انتقاماً لأخيه في بعض المعارك التي دارت بين بني سُليم (يوم ذي الأثل)، ولكنه أصيب يومئذٍ، بطعنة في جنبه، فرقد جريحاً مدة سنة ونصف بين الموت والحياة. وكانت تبرز من جنبه كتلة دم تشبه الكبد، قطعوها له قطعاً، ثم مات بعدها في عام ٦١٥م.[10]

أثر مقتل أخويها في حياتها

فلما قتل صخر جلست الخنساء على قبره زمانا طويلا تبكيه وترثيه. وفيه جل مراثيها ، وكانت في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخواها معاوية وصخر، فرثتهما محرضة قومها على الأخذ بالثأر. فحدث مقتل أخوي الخنساء معاوية وصخر نكبة كبيرة أصابت كيان حياتها ، فتغير مجرى حياة الخنساء إلى طريق آخر غير سنتها الأولى، فأظلمت الدنيا على وجهها ، فانقلبت قصائدها إلى مرثيات مبكية موجعة تسيل حزنا وألما ، لاسيما مقتل صخر _ أخوها من أبيها- الذي يمثل حزنا عارما دفينا لا حدود له، وقيل أن الخنساء أصيبت بالعمى من شدة بكائها على موت أخيها.

الخنساء في الإسلام

إسلامها: قدمت الخنساء مع قومها بني سليم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة فأعلنوا إسلامهم وأسلمت الخنساء معهم. وذكرت المصادر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه شعرها ويستنشدها، ويقول: هيه يا خنساء ! ويومئ بيده .[11] وكذلك استقبلتها عائشة رضى الله عنها، فقالت عندما رأتها حليقة الرأس مرتدية صدارا من شعر، تدب من الكبر على العصا. فقالت لها: يا خنساء ! أتلبسين الصدارة وقد نهى الرسول عنه، فقالت: لم أعلم بنهيه، وله سبب، قالت: وما هو؟ قالت: إن زوجي كان رجلا متلافا للأموال، يقامر بالقداح، فأتلف فيها ماله حتى بقينا على غير شيء، فأراد أن يسافر فقلت له: أقم وأنا آتي أخي صخرا فأسأله، فأتيته وشكوت إليه حالنا، فعاد لي بمثل ذلك فأتلفه زوجي، فلما كان في الثالثة أو الرابعة خلت بصخر زوجته فعذلته ثم قالت: إن زوجها مقامر وهذا ما لا يقوم له شيء فإن كان لا بد من صلتها فأعطها أخس مالك فإنما هو متلف، فأنشد يقول لامرأته:

والله لا أمنحها شرارها ... وهي حصان قد كفتني عارها
ولو هلكت خرقت خمارها ... واتخذت من شعر صدارها

ثم شطر ماله فأعطاني أفضل شطريه، فلما هلك اتخذت الصدار وحلقت رأسي حزنا عليه وقلت: والله لا أخلف ظنه ولا أكذب قوله ما حييت.(۱۲)

وفي أيام خلافة سيدنا عمر بن الخطاب جاء إليه نفر من أصحابها وشكوا إليه حالها وطلبوا منه إحضارها وبذل النصيحة لها، عسى أن ترجع عن حدادها، فكانت الخنساء قد خرجت إلى المديثة، وراحت تطوف في صدارها الفاجع وزيها الجاهلي حليقة الشعر، لا تكف عن نواح وبكاء، فأبنها عمر رضي الله عنه ووعظها وقال لها: "إن الذي تفعلين ليس من صنع الإسلام، وإن الذين تبكين هلكوا في الجاهلية، وهم حشو جهنم، قالت، ذاك أجدر بعويلي عليهم، إني كنت أبكي لهم من الثأر وأنا اليوم أبكي لهم من النار." فطلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها أن تقول ذلك شعرا، فقالت: دعني أنشدك بعض ما قلته فيهما، ثم أنشدته قصيدتها التي مطلعها

سقى جدثا أكناف غمرة دونه

من الغيث ديمات الربيع ووابله

فتأثر عمر من قولها وتعجب من بلاغتها وقال: "دعوها فإنها لا تزال حزينة أبداة"(۱۳)

استشهاد أولاد الخنساء الأربعة في وقعة القادسية

إن هناك مرحلة جديدة مشرقة في حياة الخنساء، التي تتجلى بها شخصيتها الإيمانية القوية، وهي مرحلة الأم في حادثة استشهاد أولادها الأربعة في الحرب القادسية. عندما اتجه المسلمون لفتح فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان أولاد الخنساء كلهم وأمهم ضمن الذين خرجوا للجهاد. وذات ليلة وقبل التحام الجيشين قدمت الشاعرة الأم الرؤوف لبنيها هذه الوصية الخالدة بما تحويه من افكار رائعة ودرر غالية: "يا بني انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو انكم لبنوا رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية، اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، فإذا رأيتم الحرب قد شعرت عن ساقها، وجللت نارا على أوراقها، فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة."(۱۴)

والأولاد الأربعة قد اتبعوا نصيحة أمهم، فقد أبلوا بلاء حسنا في الحرب حتى استشهدوا كلهم. ولما بلغها الخبر قالت: "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمة."(۱۵)

وهكذا يظهر أثر الإسلام قويا في هذه الأم الصالحة التي طالما ندبت حظ أخويها

وبكتهما البكاء المر، فلما جاء الإسلام شجعت أولادها بعقيدة راسخة على الجهاد من أجل دعوة الحق والصدق، وطابت نفساحين علمت بخبر استشهادهم في سبيل الله.

وفاتها: قد عاشت الخنساء بعد الإسلام سنين طويلة، وذكر ابن عبد البر "كان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتي درهم، حتى قبض رضى الله عنه."(۱۶) وكذلك ذكر كرنكوف في دائرة المعارف الإسلامية: "أنها عمرت إلى أن أدركت نصر الإسلام المبين."(۱۷) فمات في البادية واختلفت المصادر في عام وفاتها، ولكن القول المشهور هو عام ٢٦ هـ (٦٤٦م).(۱۸) ويوجد قول أنها توفيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٦ هـ (٦٦٦م).(۱۹)

شاعريتها

الخنساء عظمى وشهرى شاعرات العرب على الإطلاق، وتعتبر سيدة الرثاء العربي في طل العصور قاطبة؛ لأنها ملأت أسماع الدنيا بأشعارها الباكية والواهة، حتى بلغت من المكانة العالية في نفوس نقاد العرب من يوم عاشت فيها حتى يومنا هذا، وكثرت تقديرات وتقريظات التكريم عنها.

وأول جائزة حصلت عليها الخنساء في عصرها من قبل شيخ الشعراء النابغة الذبياني في سوق عكاظ، إذ يروى أن الخنساء جاءت الموسم في سوق عكاظ، وقد ضربت للنابغة قبة حمراء من آدم يجتمع إليه فيها الشعراء، فدخل إليه حسان بن ثابت، وعنده الأعشى، وقد أنشد شعره، وأنشدت الخنساء رائيتها لصخر:

قذى بعينك أن بالعين عوار
أم ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار

حتى وصل إلى قولها:

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
وإن صخرا لمولانا وسيدنا ولإن صخرا إذا نشو لنحار

فقال النابغة الذبياني: "والله لو لا أن أبا بصير أنشدني لقلت: إنك أشعر الجن والإنس"(۲۰) وقال حسان بن ثابت الأنصاري بعد أن أنشدته شعرها: "والله ما رأيتُ ذاتَ مثانة أشعر منك".(۲۱)

وحصلت الخنساء بعده تقديرا الذي هو أكبر منه تعظيما لها، وهو التقدير لشاعريتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان رسول الله يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول: "هيه يا خناس! ويومئ بيده".(۲۲)

هی تظل تحصل بعدها التقديرات والإشادات من العلماء والنقاد. وقيل لجرير: "من أشعر الناس؟ قال: أنا لولا هذه الفاعلة-يعني الخنساء". (۲۳) ويقول الشريشي في كتابه "إن النساء ليظهر الضعف في أشعارهن إلا الخنساء، فقد فاقت الرجال في قول الشعر". (۲۴) ولعله أشار إلى شيءٍ من شعرها كان بين يديه. ورأى بشار بن برد أن شعر الخنساء قوي ومتين ليس فيه ضعف، قال: "لم تقل امرأة شِعراً قطّ إلا ظهر الضعف فيه، فقيل له: أو كذلك الخنساء؟ فقال: تلك كان لها أربع خصى". (۲۵)

ورأى بعض النقاد أنها متقدمة على سائر النساء في قول الشعر؛ إذ جعلها ابن سلام ضمن شعراء الرثاء، فقال: "وصيرنا أصحاب المراثي طبقةً بعد العشرِ الطبقات: أولهم المتمم بن نويرة...رثى أخاه مالكاً، والخنساء بنت عمرو...رثت أخويها صخراً ومعاوية." (۲۶) والمبرد يساوي بينها وبين ليلى الأخيلية، مع أنه قدمها في الذكر فقال: "كانت الخنساء وليلى في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول، وقلّما رأيت امرأةً تتقدم في صناعة". (۲۷) وقارن أبو زيد بين الخنساء وليلى الأخيلية، بقوله: "ليلى أغزر بحراً، وأكثر تصرفاً وأقوى لفظاً؛ والخنساء أذهب في عمود الرثاء." (۲۸) هذا ولا تزال الخنساء موضع عناية الباحثين في عصرنا الحديث؛ إذ نجدهم يعدونها شاعرة جاهلية راثية، فبنت الشاطئ تنسبها فنياً إلى العصر الجاهلي، وإن كانت حياتها قد امتدت في الواقع إلى ما بعد الإسلام سنين عدداً. (۲۹) ويقدمها لويس شيخو بقوله: "امرأةٌ طار ذكرها في أواخر الجاهلية وغرة الإسلام، حتى صار مجرد اسمها عند العرب مثلاً يضرب في مناحة الأقوام، وبكاء الإخوان الكرام". (۳۰) وعدها شوقي ضيف: "أشهر من بكت واستبكت في الجاهلية". (۳۱) فمن هنا اتفق "أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها". (۳۲)

نستطيع أن نحكم إذن من خلال هذه الأقوال للقدماء والمحدثين أن الخنساء كانت أعظم شواعر العرب، فلم تكن شاعرة أكبر منها قديما وحديثا.

تأثير القرآن على حياة الخنساء

إن الخنساء نموذج حي وصادق لتاثير القرآن على حياة الإنسان عامة وعلى حياة الشعراء خاصة وتحولهم من حال إلى حال أخر، فحياة الخنساء مرت بمرحلتين متميزتين، مرحلة في الجاهلية ومرحلة في الإسلام. عاشت معظم حياتها فى الجاهلية، ثم أدركت الاسلام، وقدمت مع قومها من بنى سليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت، وحسن إسلامها.

إنّ موت أخويها صخر ومعاوية هو من أطلق شرارة موهبتها الشعرية، ولما جاء الإسلام تبدلت أحوالها من النقيض إلى النقيض، فنقلها نقلة جذرية من الضلال إلى الهداية.

أما الحالة الأولى فقد كانت في الجاهلية يوم سمعت نبأ مقتل أخيها صخر، فوقع الخبر على قلبها كالصاعقة في الهشيم، فلبت النار به، وتوقدت جمرات قلبها حزنا عليه، ونطق لسانها بمرثيات له بلغت عشرات القصائد. ومما فعلته حزنا على أخويها "صخر ومعاوية" ما روي عن عمر أنه شاهدها تطوف حول البيت وهي محلوقة الرأس، تلطم خديها، وقد علقت نعل صخر في خمارها.

- أما الحالة الثانية التي مرت بها هذه المرأة والتي هي بعيدة كل البعد عن الحالة الأولى: فيوم نادى المنادي أن هبي جيوش الإسلام للدفاع عن الدين والعقيدة ونشر الإسلام، فجمعت أولادها الأربعة وحثتهم على القتال والجهاد في سبيل الله، لكن الغريب في الأمر يوم بلغها نبأ استشهادهم، فما نطق لسانها برثائهم وهم فلذات أكبادها، ولا لطمت الخدود ولا شقت الجيوب، وإنما قالت برباطة جأش وعزيمة وثقة: "الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وإني أسأل الله أن يجمعني معهم في مستقر رحمته".

فالسبب الرئيسي الذي حول هذه المرأة من حال إلى حال إنما هو دخولها في الإسلام، وتأثرها بالقرآن ، الذي أعطى مفاهيم جديدة لكل شيء، مفاهيم جديدة عن الموت والحياة والصبر والخلود. فانتقلت من حال اليأس والقنوط إلى حال التفاؤل والأمل، وانتقلت من حال القلق والاضطراب إلى حال الطمأنينة والاستقرار، وانتقلت من حالة الشرود والضياع إلى حالة الوضوح في الأهداف، وتوجيه الجهود إلى مرضاة رب العالمين. "نعم هذا هو القرآن الذي ينقل الإنسان من حال إلى حال، ويرقى به إلى مصاف الكمال، فيتخلى عن كل الرذائل، ويتحلى بكل الشمائل، ليقف ثابتا في وجه الزمن، ويتخطى آلام المحن، وليحقق الخلافة الحقيقية التي أرادها الله للإنسان خليفة على وجه الأرض". (۳۳)

الخنساء نموذج واضح للتأثير الذي أثر القرآن الكريم في نفوس شعراء العرب، فالقرآن ما وجد إلا ليغير الطباع التي تأصلت في النفس البشرية، لتتواءم مع مرضاة الله ورسوله. فمثل الخنساء في رجاحة عقلها وحسها الأدبي لا تجهل القرآن الذي يخاطب العقل والقلب. فقد وقع القرآن على قلبها بردًا وسلامًا فأطفأ لوعتها، وصبرها بأنها ستلقى أحبابها يوما في جنة الخلد، فامتثلت وصبرت ، وانتقلت من حال القلق والاضطراب إلى حال الطمأنينة والاستقرار، وانتقلت من حالة الشرود والضياع إلى حالة الوضوح في الأهداف.

الخاتمة

وبعد هذا العرض السريع لتأثير القرآن على حياة الخنساء لعلّ أهم النتائج التي توصّل البحث إليها مايلي:

١ـ كان القرآن مؤثّراً على كل حياة العرب عامة وعلى حياة شعراءهم خاصة.

٢ـ إن فن الرثاء من أصدق الأشعار دموعاً وعاطفةً في الشعر الجاهلي؛ لأن الشاعر لا يمثل في موقف تحقيق الإرادة أو تحقيق الطموح، وإنما يمثل موقف الحزن واللوعة والنحيب.

٣ـ إن الخنساء كانت أعظم شواعر العرب حيث أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها. وأن رثائها لأخيها صخر أخذ مكانا مرموقا لدى الشعراء قديما وحديثا.

٤ـ فحدث مقتل أخوي الخنساء معاوية وصخر نكبة كبيرة أصابت كيان حياتها، فتغير مجرى حياة الخنساء إلى طريق آخر غير سنتها الأولى، فأظلمت الدنيا على وجهها، فانقلبت قصائدا إلى مرثيات مبكية موجعة تسيل حزنا وألما.

٥ـ كانت الخنساء تتمتع بصفات تميزها عن مثيلاتها وترباتها، مثل: الجمال، الشجاعة، قوة الشخصية وقوة الإيمان، والبلاغة وحسن المنطق والبيان. مع كل ذلك حدث انقلاب عظيم في حياتها منذ أسلمت وآمنت وبايعت، ثم فقهت وتفهمت دين الله، وأضحت إنسانا آخر.

٦ـ كان موقفها يوم استشهاد أبنائها الأربعة في القادسية مغاير تماما، فما نطق لسانها برثائهم وهم فلذات أكبادها، وكانوا أولى بالرثاء من أخويها، لكنها ما لطمت الخدود ولا شقت الجيوب، بل قالت برباطة جأش وعزيمة وثقة: "الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وإني أسأل الله أن يجمعني معهم في الجنة".

٧ـ الخنساء كانت شاعرة باكية حزينة متفجعة ثم أصبحت مسلمة صحابية مؤمنة وأما صبورا.

الهوامش

۱۔ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1979م، ج 6، ص 72، مادة: خنس.

۲۔ الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، تحيثي: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، 1953م، ج2، ص 928.

۳۔ جورج غريب، الموسوعة في الأدب العربي (39) شاعرات العرب في الجاهلية، دار الثقافة بيروت لبنان، 1984، الطبعة الأولى، ص 24.

۴۔ الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، 1987م، ج 15، ص 72.

۵۔ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1996م، ج 1، ص 223.

۶۔ العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م. ج 8، ص 108.

۷۔ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1949م، ج 3، ص 224.

۸۔ ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد، دار صادر، بيروت، 1978م، ج 1، ص 87.

۹۔ الأصفهاني، الأغاني، ج 15، ص 143.

۱۰۔ المرجع السابق، ج 15، 148.

۱۱۔ البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1979م، ج 1، ص 345.

۱۲۔ المرجع السابق، ج 1، ص 348.

۱۳۔ الأصفهاني، الأغاني، ج 15، ص 99.

۱۴۔ البغدادي، خزانة الأدب، ج 1، ص 349.

۱۵۔ المرجع السابق، ج 1، ص 351.

۱۶۔ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1992م، ج 7، ص 1827.

۱۷۔ كرنكوف في دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، ج 8، ص 466، مادة: خنس.

۱۸۔ كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ج 1، ص 360

۱۹۔ أحمد الاسكندري ومصطفى عناني ومؤلفي كتاب "المنتخب من أدب العرب"، ص 132

۲۰۔ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2، ص 201.

۲۱۔ المرجع السابق، ج2، ص 203.

۲۲۔ البغدادي، خزانة الأدب، ج 1، ص 434.

۲۳۔ الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م، ج2، ص 172.

۲۴۔ المرجع السابق، ص 233.

۲۵۔ ابن نباتة، جمال الدين المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، 1997م، ص 423.

۲۶۔ الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م، ج 1، ص 203.

۲۷۔ الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، ج3، ص 998.

۲۸۔ المرجع السابق، ج3، ص 999.

۲۹۔ بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمن، الخنساء، دار المعارف، بيروت، لبنان 1957م، ص 23

۳۰۔ شيخو، لويس، أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1985م، ص 3.

۳۱۔ ضيف، شوقي، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي، الرثاء، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1987م، ص 14.

۳۲۔ العسقلاني، الحافظ أحمد بن على بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م، ج 1، ص 78.

۳۳۔ شلبي، مصطفى أبو النصر، نساء حول الرسول، الناشر مكتب محمد مهدي الإستانبولي، السوادي للتوزيع، جدة، 1413هـ-1992م، الطبعة الرابعة، ص 78.